الوجود او غيره لا جايز ان يكون غيره ضرورة احتياج
غير الموجود في وجوده الى غير هو الوجود والاحتياج ينافي
الوجوب فتعين ان يكون حقيقته الوجود فان كان مطلقا
ثبت المطلوب وان كان متعينا يمتنع ان يكون التعين
داخلا فيه والا لتركب الواجب فتعين ان يكون خارجا لو اخ
محض هو الوجود والتعين صفة عارضة فان قلت
لم لا يجوز ان يكون التعين عينه قلت ان كان التعين بمعنى
ما به التعين يجوز ان يكون عينه لكن لا يضرنا فان ما به تعينه
اذا كان ذاته ينبغي ان يكون هو في نفسه غير متعين والا
تسلسل وان كان بمعنى التشخص لا يجوز ان يكون عينه لانه
من المعقولات الثانية التي لا يحاذي بها امر في الخارج ثم انه
لا يخفى على من تتبع معارفهم المبثوثة في كتبهم ان ما يحكى عن
مكاشفاتهم ومشاهداتهم لا يدل الا على اثبات ذات مطلقة
محيطة بالمراتب العقلية والعينية منبسطة على الموجودات
الذهنية والخارجية ليس لها تعين يمتنع معه ظهورها مع تعين
آخر من التعينات الالهية والخلقية فلا مانع ان يثبت لها
تعين يجامع التعينات كلها لا ينافي شيئا منها ويكون عين
ذاته غير زائد عليه لا ذهنا ولا خارجا اذا تصوره العقل
عين فرضه مشتركا بين كثيرين اشتراك الكلي بين جزئياته لا بغير
عين تحوله وظهوره في الصور الكثيرة والمظاهر الغير المتناهية
علما وعينا وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات
المتغايرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في اقطار
البدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس الكلية
فانها اذا تحققت بمظهرية الاسم الجامع كان التروحن من بعض
حقايقها اللازمة فيصدق في صور كثيرة من غير تقييد وانحصار
فيصدق تلك الصور عليها وتتصادق لاتحاد عينها كما تتعدد
لاختلاف صورها كذا في ادريس عم انه هو الياس المرسل
الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع الصورة الادريسية
ولبس الصورة الالياسية والا كان قولا بالتناسخ
بل ان هوية ادريس مع كونها قايمة في انيته وصورته في
السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي
الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة
ومن حيث التعين الصوري اثنين كنحو جبرائيل و
ميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة

فهو اما زائد على حقيقته ذهنا وخارجا او ذهنا
فقط اذ لا معقولية لعكسه وحينئذ ان كان
الواجب عبارة عن المجموع يلزم فيه التركيب
العقلي والخارجي معا او العقلي فقط و
كلاهما باطل بالنسبة الى الواجب كما بين
في موضعه وان كان عبارة عن المعروض فقط
يلزم احتياجه الى الغير في وجوده وهو وجوده وان
كان عبارة عن العارض فقط فان كان ذلك العارض
موجودا خارجيا يحتاج في وجوده وبقائه الى المعروض
وهو ينافي الوجوب وان كان امرا اعتباريا يلزم ان يكون
مبدأ الموجودات غير موجود وهو باطل واما وجوده
فهو عينه ذهنا وخارجا وح لا يخلو اما ان يكون هذا
الوجود مطلقا او متعينا فان كان مطلقا فقد ثبت
المطلوب وان كان متعينا يمتنع ان يكون التعين داخلا
فيه والا لتركب الواجب فتعين ان يكون خارجا
فالواجب محضا هو الوجود وهو المطلق والتعين صفة
عارضة له ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون
متعينا بتعين هو عينه ذهنا وخارجا لا يتميز عنه لا ذهنا و
لا خارجا ... التعين الذي ... والتعين المتميز عنه عقلا انما هو هذا
المفهوم العارض او حصته المتعينة باضافته اليه
على قياس الوجود ولذا عكف التفصي عن هذا الاشكال الا بما يستند الى الكشف والشهود بان ما ذكره احتماله يجوزه العقل لكن الكشف والمشاهدة يشهد ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1